الشراكة السورية الأوروميتوسطية ومصالح نظام الأسد

الشراكة السورية الأوروميتوسطية ومصالح نظام الأسد

أورينت نت - م. سامر كعكرلي* تاريخ النشر: 06-05-2015 20:00

إن وجود أي حكومة أو نظام في أي دولة يجب أن ينطلق من مبدأ تحقيق مصالح الشعب بكافة شرائحه، وهذا الأمر لا يختلف عليه اثنان وعليه يجب أن لا تكتفي الحكومات بأن تكون راعيةً لمصالح شريحة معينة دون بقية الشرائح الإجتماعية.

ومن هذا المبدأ فإن من أبسط بديهيات أي إتفاقيات إقتصادية التي تعقدها الدول فيما بينها هو أن تعود تلك الإتفاقيات لشعوبها بكافة شرائحه بأعلى قيمة من المنافع للوصول للرفاهية المنشودة.

وفي حال تعارضت مصالح شريحة صغيرة من إتفاقية إقتصادية معينة، فإن من دور الحكومات والأنظمة أن تعوض لتلك الشريحة بمقدار الضرر الذي سيصيبها وذلك بإتخاذ الإجراءات وسن التشريعات لتعويض الشريحة المتضررة.

أما في حال النظام السوري فإن أي إتفاقية وقعها النظام على مدار حكمه إن لم تكن تخدم مصالحه ومصالح طبقته فإنه لن يُقدم على توقيعها وهذا ما حصل في إتفاقية الشراكة السورية الأوروميتوسطية.

Advertisement

مقتل خمسة عناصر من ميليشيا أسد بينهم ضابط برتبة عقيد . قسد تعتقل 6 مدنيين شمال الرقة .

احصل على إشعارات أورينت

Learn More

وقبل الخوض في تفاصيل إتفاقية الشراكة السورية الأورومتوسطية نستعرض تاريخ هذه الإتفاقية:
نضجت فكرة الشراكة ما بين دول شمال البحر الأبيض المتوسط ممثلة بدول الإتحاد الأوربي ودول جنوب وشرق البحر المتوسط منذ مؤتمر برشلونة الذي عُقد في تشرين الأول من عام 1995، وضم مجموعة الدول الأوربية (وكان عددها خمس عشرة دولة) بالإضافة لإثنتا عشرة واقعة على البحر الأبيض المتوسط وقد نص إعلان برشلونة على شراكة سياسية تهدف لإقامة منطقة مشتركة للسلام والإستقرار، وشراكة إقتصادية تضم منطقة تجارة حرة وتعاون إقتصادي ومالي، وشراكة في القضايا الإجتماعية والثقافية والإنسانية، وبعد توقيع الإعلان انطلقت مباحثات ثنائية بين مجموعة الإتحاد الأوربي وكل دولة من الدول المتوسطية، لتنتهي المباحثات بتوقيع شراكات بين الإتحاد الأوربي ودول المتوسط كل على حدى.

وفي حقيقة الأمر وضع إعلان برشلونة النظام السوري في مأزق كبير وذلك لأن الإعلان وضعه أمام خيارين أحلاهما مر بالنسبة له، الخيار الأول في حال وقع النظام على إتفاقية الشراكة فإنه سيلتزم بمعايير جديدة عليه يرفضها جملة وتفصيلاً وهي معايير حقوق الإنسان والديموقراطية والشفافية، والخيار الثاني هو في حال رفض النظام السوري توقيع هذه الشراكة فإن ذلك يعني بقاءه خارج منظومة إقتصادية هامة مع أهم شريك تجاري لسوريا وهو الإتحاد الأوربي، وبذلك وفي حال تم التوقيع مع مجمل الدول المتوسطية فإنه سيبقى وحيداً خارج تلك المنظومة الإقتصادية الهامة.

ولكن سرعان ما أظهر النظام (ببراغماتية يتصف بها) بأنه حسم أمره لصالح انضمام سوريا لمفاوضات الشراكة. والتي بدأت بمفاوضاتٍ استكشافية عام 1996، واستمرت تلك المفاوضات سنتين لتتحول من مفاوضات استكشافية لمفاوضات رسمية في عام 1998، ولتستمر /12/ جولة كان آخرها في 9/12/2003، وتم الإعلان عن الإنتهاء من إعداد مسودة إتفاقية الشراكة بين سوريا والإتحاد الأوربي، إلا أن التوقيع بالحروف الأولى على نص اتفاقية الشراكة تأخر حتى 19/10/2004، وذلك بسبب إعادة التفاوض على الموضوع المتعلق بأسلحة الدمار الشامل.

وكان لسوريا عدة دوافع للقبول بتوقيع تلك الشراكة وهي:
- يعتبر النظام الإتفاقية شرطاً أساسياً لتعزيز مكانته وحماية مصالحه، (وهذا يتجلى بالتقارب السوري الفرنسي في تلك الفترة).
- تمنح الإتفاقية السلع السورية ميزة الدخول للأسواق الأوربية بدون رسوم جمركية.
- تساعد الإتفاقية على جذب الإستثمارات الأوربية.
- تتضمن الإتفاقية بنوداً حول التعاون الإقتصادي تساعد في تنمية الإقتصاد السوري.

الزراعة

وللتاريخ والأمانة (وعلى الأقل من الجانب الزراعي الذي عايشت جزء من مراحله) فقد سخر النظام السوري أشخاص ذو كفاءة عالية استطاعوا أن يفرضوا على الأوربيين ما رفضوه مع كل الدول العربية وهو موضوع السلع الزراعية السورية، حيث عَمد الأوربيين في كل إتفاقياتهم مع الدول المتوسطية على استثناء الشق الزراعي من المفاوضات، والإكتفاء بالشق الصناعي وذلك لقوة أوربا في هذا الشق مقارنة بدول جنوب وشرق المتوسط، ولكن وكما قال الدكتور عدنان وديع (وهو اقتصادي سوري منفي من قبل النظام السوري وكان يعمل محاضراً في المعهد العربي للتخطيط في الكويت)، بأن تشميل تبادل السلع الزراعية في الإتفاقية السورية الأوربية تعتبر خطوة مهمة لسوريا، ولم تحصل عليها باقي الدول التي وقعت شراكات مع الإتحاد الأوربي، وإن ذلك الأمر يعود فضله لشخصين الأول المهندس عرفان علوش معاون وزير الزراعة والإصلاح الزراعي، والثاني المهندس عطية الهندي مدير المركز الوطني للسياسات الزراعية. وتتمثل الميزة التي حصلت عليها سوريا دوناً عن باقي الدول، السماح للسلع الزراعية السورية بدخول الأسواق الأوربية وذلك دون أي قيود جمركية لكميات محددة يتم الإتفاق عليها بين الجانبين (غوتا)، وبدون قيود كمية لما يزيد عن كمية الـ (غوتا) المعفاة جمركياً ولكن برسوم جمركية.

ونتيجة هذه الميزة التي تم منحها للسلع الزراعية السورية هدد مزارعو الزيتون في إيطاليا وقتها بقلع أشجارهم لعدم قدرتهم على منافسة زيت الزيتون السوري في حال دخوله للأسواق الأوربية دون رسوم جمركية. مما أجبر الحكومة الإيطالية على عرض تعويض لمزارعي الزيتون الذين سيتضررون من زيت الزيتون السوري.

الصناعة

هذا من الجانب الزراعي، أما من الجانب الصناعي، فصحيح أن الصناعة السورية لا يمكنها منافسة الصناعة الأوربية من حيث الجودة، ولكن هناك قطاعات صناعية تمتلك القدرة على منافسة مثيلاتها من الصناعات الأوربية مثل صناعة المنسوجات التي كانت تغزو الأسواق الأوربية قبل جريمة التأميم، والصناعات الغذائية وبعض الصناعات الحرفية، أما الصناعات التي يمكنها أن تتضرر نتيجة تدفق الصناعات الأوربية للأسواق السورية فهي الصناعات الثقيلة والإلكترونية والهندسية وبعض الأدوات المنزلية الكهربائية وهي بكل الأحوال صناعات هشة نمت وترعرعت في ظل حماية النظام لها بسبب كون أصاحبها من المقربين والداعمين له.

الخدمات

أما قطاع الخدمات فهو القطاع الأكثر تضرراً من إتفاقية الشراكة الأوررومتوسطية، وذلك لسببين، الأول ضعف هذا القطاع كونه من القطاعات الإقتصادية الحديثة بعد فترة غياب فرضها نظام البعث، والثاني كون هذا القطاع مسيطر عليه من قبل رجالات النظام وهم بكل الأحوال غير مضطرين لتحسين أداء عمل قطاعاتهم بسبب هذا الإحتكار الذي ضمنه النظام لهم، فكما هو معلوم بأن المنافسة التجارية تجبر أصحاب أي عمل على تحسين نوعية الخدمات التي يقدمونها، وفي غياب تلك المنافسة لا يلجأ رجال الأعمال إلى أي عملية تطوير لأعمالهم تكلفهم مبالغ هم في غنى عن دفعها.
وبعد هذه المفاوضات الشاقة التي خاضها الخبراء السوريين مع نظرائهم الأوربيين والإنتهاء لما تم شرحه، فقد آثر النظام السوري المماطلة في توقيع إتفاقية الشراكة وذلك في عملية ابتزاز سياسية للجانب الأوربي.

وبغض النظر عن الشق السياسي والإنساني للإتفاقية - لا سيما وأن الجانبين قد اتفقا على تطبيقهما بعد تصديق برلمانات دول الإتحاد الأوربي ومجلس الشعب السوري والبدء بتطبيق الشق التجاري فور التوقيع - فإن المدرك لطبيعة النظام السوري لن يستغرب من تلك المماطلة لأن القطاعات المتضررة من الإتفاقية ولا سيما قطاع الخدمات هي قطاعات حصرية لرجال النظام سواء من عائلة الرئيس مثل رامي مخلوف المسيطر على قطاع الإتصالات والبنوك وشاليش المسيطر على قطاع الإنشاءات لا سيما الطرق أو من خارج عائلة النظام من رجالات البنوك والتأمين والأعمال من أمثال محمد حمشو ونادر قلعي ونزار الأسعد وعثمان العائدي وغيرهم الكثير.

مقتل خمسة عناصر من ميليشيا أسد بينهم ضابط برتبة عقيد . قسد تعتقل 6 مدنيين شمال الرقة .

احصل على إشعارات أونيت

أن تعود إتفاقية الشراكة مع الإتحاد الأوربي بفوائد كبيرة عليهم، كما لم يعبأ هذا النظام بالمواطن السوري الذي من حقه الحصول على سلع جيدة ويمكن أن تكون بأسعار مقبولة والتخلص من احتكار صناعيي النظام ومهربيه وذلك أسوة بشعوب الدول المجاورة، كما لم يكترث النظام لجهود الشرفاء الذين خاضوا مع الأوربيين مفاوضات زراعية شاقة ومجهدة على مدار /12/ جولة تفاوضية، حصلوا نتيجتها على ميزات في الجانب الزراعي، لم تحصل عليها دول عديدة وقعت الشراكة مع الأوربيين، لا بل على العكس فقد قام النظام بكف يدهم عن ملف الشراكة الزراعي، وتسليمه لأحد رجاله دون إعطاء أي مبرر منطقي سوى أنه لا يريد فعلاً توقيع الإتفاقية.

ولم يوقع النظام الاتفاقية لغاية ما جاءت عملية إغتيال رئيس الوزراء اللبناني الشهيد رفيق الحريري ليدرك الأوربيين بأنه لا يمكن الوثوق بهذا النظام واعتباره شريكا سياسياً أو تجارياً، وأنه بالنهاية عبارة عن سلطة مستبدة استولت على السلطة ولا يعنيه سوى مصالحه وإن تضاربت مع مصالح الشعب الذي من المفروض أنه ممثلاً له.

*** مهندس زراعي**

قيم هذا المقال 12 0

_https://o-t.tv/9d

كلمات مفتاحية:

زراعة اقتصاد المتوسط

التعليقات

أبو عبد الله 22-07-2021

إن من يعلم حقيقة النظام السوري من الداخل يدرك أن أي مجهود كان يبذله الشرفاء و أصحاب اليد النظيفة في بناء سورية قد ذهب ادراج الرياح، كمن يزرع في لهيب الصحراء ورود، ستموت الورود و يخسر الماء....

قيم هذا التعليق 12 5

عربي 22-07-2021

هذا المقال ...نوع من الغباء العربي البحت بكل ما فيه من ارقام وادلة ....لا نشك ابدا بان نظام الاسد سعى منذ اول يوم الى سيطرته المطلقة على ارزاق اهل السنة والحد من قدراتهم ...ولكن هذا لا يبرر ابدا وصف الاتحاد الاوربي كما لو انه المنقذ لحقوق الانسان في سوريا ...او انه داعم للديمقراطية في البلاد العربية ...فكفا غباءا

قيم هذا التعليق 17 7

إلى عربي 22-07-2021

يا سعودي نحنا بسوريا ما عنا أهل سنة ومن هالحكي الفاضي . نحنا منتكون من 70 طائفة وقومية وكلنا أخوة وحنرجع أخوة رغم أمثالك ... النظام عمل كتير من الأخطاء والعثرات يلي ضرت عموم الشعب السوري , لكن أي سوري فيو يأكدلك ننو سوريا عاشت بين ال 2010 و 2011 نهضة اقتصادية غير مسبوقة وهلق صرنا بالحضيض . وحذور ليش !؟

قيم هذا التعليق 6 5

إضافة رد

الإسم

النص

إضافة رد

الأكثر قراءة

إدلب .. أراد تقبيل أطفاله فانتهى الأمر بجريمة قتل جماعي حولت العيد إلى مأساة

ليوم الثاني.. موالون ينعون دفعة قتلى جديدة لميليشيا أسد بينهم ضابط "كبير" من القرداحة

مقتل خمسة عناصر من ميليشيا أسد بينهم ضابط برتبة عقيد . قسد تعتقل 6 مدنيين شمال الرقة

احصل على إشعارات أونت

شبكات ومواقع لبنانية تفضح كذب إعلام أسد وإخفاق دفاعاته الجوية (فيديو)

مجزرة جديدة لميليشيا أسد جنوب إدلب وإسرائيل تستهدف موقعاً حساساً غرب حمص (فيديو)

في حوار بعيد عن السياسة: تلفزيون (سما دبي) يحتفي بغسان عبود ويكشف أوراقه الخاصة (فيديو)

إقرأ أيضاً

جميع الحقوق محفوظة لموقع أورينت نت

أورينت نت صحيفة إلكترونية مستقلة إعلاميا و الآراء التي تنشر فيها لا تعبر بالضرورة عن سياستها الخاصة أو سياسة تلفزيون أورينت

احصل على إشعارات أورينت

مقتل خمسة عناصر من ميليشيا أسد بينهم ضابط برتبة عقيد . قسد تعتقل 6 مدنيين شمال الرقة .